والطبيب

السرور قوله نفسا صيغه المتكلم من طاب يطيب ونفسا تمييز ولا
يحسن ان يجعل صيغه المتكلم من طبّب يطبّب ونفسا مفعولا به فيه
الظاهر من كلام الشيخ انه جعل طلب البعد مجازا عن لازمه وهو
طيب النفس به ويجعل سكب الدموع مجازا عن سببه وهو الحزن
والاوجه انه لاحاجه الى التجوز في سكب الدموع بل ما ذكره
تقرير المعنى وبيان لسبب السكب قوله وليقوم فههنا كلام
قاسية وهو ما ذكروا في معنى البيت لان عادة الزمان والاخوان
الاتيان بنقيض المطلوب وخلاف المطلوب وطلب الشاعر البعد
ليحصل نقيضه وهو القرب والرضى وطلب الحزن ليحصل نقيضه
وهو السرور ونحوه وشاده ان الزمان والاخوان انما يأتيان
بما هو نقيض المطلوب في الواقع لا بما يظهر انه مطلوبه وليس
كذلك بدفع الفساد بان من طرائف الشعراء انهم يتعمدون طلب
شيء يكون مطلوبهم خلافه تنبيها الى خصوصية لما اشتهر ان
الزمان ياتي بخلاف المطلوب وهذا من الامور الخطابية
التي ياتي بها الشعراء تظرفا ولا يقدح فيه امثال المناقشات
وقد جاء بذلك صريحا ابو الحسن الباخرزي • فقال
وكم تمنيت الفراق مغالطا • واحتلت في استثمار غرس ودادي •
وطمعت منها بالوصال لانها • تبني الامور على خلاف مرادي •

ومثله قول ابن التلميذ • واني لو صرت زمانكم • لنا رقبة والدهر بين يدي •

قوله

قوله كانها تجري في الماء يشعر بان اطلاق السبوح على الفرس
سبيل الاستعارة ومن المجاز فرس سابح وسبوح ووجهه ان
السابح والسبوح من سبح في الماء فان اعتبر موصوف السبوح في
هو الفرس على تشبيه سيرها في البر بسباحتها في البحر في سرعة السير
مع عدم اتعاب الراكب يكون السبوح استعارة تبعية وان اعتبر
الموصوف غير الفرس على تشبيه الفرس بشخص سابح في الماء يكون استعارة
اصلية مصرحة ولا يخفى ما في اثبات السبوح على السابح من لطف المبالغة
وفي ذكر الاسعاد في الهم مع السبوح من اللطافة فان الهم ما يغمر
من الماء ولا ينجي من ابتلي بها الا السابح والمراد بالهم هنا مطلق
الشدة استعمالا للمقيد في المطلق قوله ولا يخفى انه لا يحصل كثرته
بذكره ثالثا لان التكرار لما كان هو الذكر مرة بعد اخرى فاما ان
يراد به مجموع الذكر من الذكر الاخر وعلى الاول لا يتحقق بتثليث
الذكر تعدد التكرار فضلا عن كثرته وعلى الثاني لا يتحقق كثرته
بالتثليث وان تحقق تعدده لان الظاهر انه لا يتحقق الكثرة بمجرد
التعدد بل يحتاج الى زيادة عليه فلا بد من تربيع الذكر لا قل
حتى يتحقق ثلاث تكريرات وقد يجاب عن هذا الايراد بوجهين
احدهما ان قوله كثرة تكرار ليس من اضافة المصدر الى الفاعل
بل اضافة المسبب الى سببه وفاعل المصدر هو الذكر اي كثرة

Copyright © King Saud University